(592) من يقاتل في سبيله ويجاهد أعداء دينه ويزيد ثوابهم ومنافعهم. وقوله " صفا " أي يقاتلونهم مصطفين، وهو مصدر في موضع الحال. وقوله " كأنهم بنيان مرصوص " قيل في معناه قولان: احدهما - كأنه بني بالرصاص لتلاؤمه ولشدة اتصاله. الثاني - كأنه حائط ممدود على رص البناء أي احكامه وإتصاله واستقامته والمرصوص المتلائم الذى لا خلل فيه ومثل مرصوص شديد اللصوق في الاتصال والثبوت ثم قال للنبي (صلى ا عليه وآله) وأذكر " إذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون أني رسول ا اليكم، لانه مع العلم بنبوته لا يجوز إيذاءه، وكانوا يؤذونه، فيقولون: هذا ساحر كذاب، ويرمونه بالبرص وغير ذلك. وقوله " فلما زاغوا أزاغ ا قلوبهم " فالزيغ الذهاب عن الشئ باسراع فيه والاظهر فيه الذهاب عن الحق، والمعنى إنهم لما ذهبوا عن طريق الحق، ومالوا إلى طريق الباطل " أزاغ ا قلوبهم " بمعنى انه حكم عليها بالزيغ والميل عن الحق، ولذلك قال " وا لا يهدى القوم الفاسقين " ومعناه لا يحكم لهم بالهداية. وقيل: معناه فلما زاغوا عن الايمان أزاغ ا قلوبهم عن الثواب، ولا يجوز ان يكون المراد أزاغ ا قلوبهم عن الايمان لان ا لا يزيغ أحدا ولا يضله عن الايمان، وايضا فانه لا فائدة في الكلام على ما قالوه، لانهم إذا زاغوا عن الايمان فقد حصلوا كفارا، فلا معنى لقوله ازاغ ا قوله تعالى: (وإذ قال عيسي ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول ا إليكم مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين (6)